عفيفا ضيفا محبا لاصطناع الخير لطيف الكلام قريبا من الناس حريصا على مداواة المرضى ومعالجته من [illegible]

الفقرا واهل المسكنة ولا يبتغي منهم لذلك نفعا ولا مكافاة وان امكنه ان يقدم لهم الادوية من ماله فليفعل

وان لم يمكنه ذلك وصف لهم وراعاهم غدوة وعشية ان كان مرضهم حادا لان بحرانا ويعلوا لان المرض الحاد

سريع التغيير عن حال الى حال ولا ينبغي للطبيب ان يكون متشاغلا بالتلذذ والتنعم واللعب واللهو وكثير

من شرب النبيذ فان ذلك مما يخل بالدماغ ويملاه فضولا فيفسد الذهن ولا ينبغي ان يكون اكثر تشاغله اولا

الا بمداومة الكتب والحرص على النظر فيها اعني كتب الطب ولا يمل ذلك ولا يفتر منه في كل يوم ويلزم نفسه

حفظ ما قراه واستظهاره بذكره اياه في ذهابه ومجيئه ليجمع جميع ما يحتاج اليه من علم وعمل ويرسخ

ذهنه فيه حتى لا يحتاج في كل وقت الى النظر في كتابه فانه ربما نالت كتبه افة فيكون رجوعه فيما يحتاج

اليه الى حفظه حيث ما توجه وينبغي ان يكون في حداثته وشبابه فان الحفظ في هذا الوقت اسهل منه في وقت

الشيخوخة اذ كانت الشيخوخة يلحقها النسيان ومما ينبغي لطالب هذه الصناعة ان يكون ملازما للمرستانات

ومواضع المرضى كثير المزاولة لامورهم واحوالهم مع الاستاذين والحذاق من الاطباء كثير التفقد لاحوالهم

الاعراض الظاهرة فيهم متذكرا لما كان قد قراه في الكتب من تلك الاحوال وما تدل عليه من الخير والشر فانه

اذا فعل ذلك كانت مداواته للمرضى مداواة صواب ووثق الناس به ومالوا اليه ونال المحبة والكرامة منهم

وذكر الجميل فيهم ولم تعدمه مع ذلك الفايدة والمنفعة ان شاء الله

الباب الثالث في ذكر الرؤوس الثمانية التي ينبغي ان تعلم قبل قراءة كل كتاب

ينبغي ضرورة على قارئ كل كتاب ان يبتدئ اولا بمعرفة المبادئ وهي الرؤوس الثمانية فانها تعين

[illegible] فهم ما في الكتاب معونة ليست باليسيرة وهي الغرض والمنفعة والسمة ووجه التعليم والمرتبة

[illegible] الكتب وصحته وقسمة الكتاب بالاجزاء والمقالات

فصل في الغرض

فاما غرضنا

[illegible] فانا قصدنا ان نذكر جميع ما يحتاج الى علمه ومعرفته ومن اراد ان يتعلم صناعة الطب حتى

[illegible] فاذا هو حفظه قدر على العلاج ومداواة المرضى حتى يبروا ولا يحتاج معه الى كتب

[illegible] الموضوعة في هذه الصناعة وان استعملنا فيه الاختصار مع الشرح والبيان [illegible]

[illegible] العلماء الى معرفة غرض الكتاب قبل قراءته فهو ان يكون القارئ له قد عرف

قصد اليه في تاليفه فيعينه معونة حسنة على فهم ما يقراه ويسهل عليه معرفة معانيه [illegible]

جاهلا بما قصد اليه مؤلف الكتاب فيكون كالاعمى الذي لا يدري الى اين قصد وكالماشي [illegible]

لا يعرفه وكطالب موضع لا يدري اين هو فيتحير في مشيه واذا كان الامر كذلك فالواجب [illegible]

اوجاع العصب العارضة وكذلك ايضا اما الزيت فقوته قوة البنفسج فانه ينفع من مثل ذلك فاما الزيت

فقوته قوة الخيري فانه نافع للمعدة والطحال معا مجفف واما الزيت فقوته قوة القسط فانه يسخن ويجفف

ويفتح السدد ومن قبل هذه الاشياء يختلف فعل الاستحمام من قبل كيفية استعماله فان الاستحمام منه

ما يستعمل مع الدلك والدلك منه ما يكون مع تمريخ بالدهن ومنه بغير تمريخ فاما الدلك الشديد

فما كان منه رفيقا فانه يحلل ويذوب ويرخي ويوسع المسام وان كان قويا حلل الرطوبة وافنا

ها وصلب اللحم وكثفه وان كان معتدلا اجتذب من باطن البدن الى الاعضاء الظاهرة فسخنها وركبها

واما ما كان من الدلك مع تمسح بالدهن فانه متى كان الدهن باردا كالبنفسج والورد فانه يحلل الفضول

ويرخي ويرطب البدن ويوسع المسام وان كان حارا فانه يسخن البدن ويحلل تحليلا قويا ومن اجل ذلك

اذا استعمل في المحمومين الذين قد نضج اخلاطهم المحرقة لحمى فيهم فانه يبرد ما يعرض لهم بتحليله واستفراغ

عنه للمادة العفنة وان استعمل التمريخ بالدهن من غير دلك بل يمسح مسحا على البدن فانه يسد المسام ويمنع

ما يتحلل وان استعمل بعد الاستحمام فانه يحبس الحرارة الغريزية في داخل البدن ويمنعها من التحلل

فيسخن البدن ويرطبه ويحفظ الحار داخل الجسم ويمنعه من التحلل وان كان بعقب الاستحمام بالماء البارد

فانه يبرده ويرطبه لذلك السبب فهذا ما اردنا ذكره من امر الاستحمام

الباب الرابع عشر في جملة الكلام على الاغذية

اعلم ان كل ما يوكل ويشرب اذا ورد البدن

اما ان يغير البدن في اول الامر ثم من بعد ذلك يغيره البدن ويقلبه الى مزاجه ويقال لذلك دوا على الاطلاق

بمنزلة العاقرقرحا والزنجبيل وما شاكل ذلك لان هذا النوع قوته قوة مساوية لقوة البدن واما

ان يغير البدن ويقهره ولا يقدر البدن ان يغيره ويقال لذلك دواء قتال لان طبيعة هذا النوع اقوى من

طبيعة البدن وهو مضاد له في جملة جوهره ونحن نذكر ما هذا سبيله من هذين النوعين عند ذكرنا

في الادوية المفردة واما ان يغير البدن في اول الامر ثم ان البدن يستولي عليه ويغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال

لذلك غذاء دوائي بمنزلة الخس وماء الشعير والبصل والثوم واما ان يغيره البدن ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك

غذاء وذلك لان هذا النوع مشاكل للبدن ملايم لطبيعته ونحن نذكر طبايع هذين النوعين وما الحاجة التي

كانت اليهما وما يفعله كل واحد من اصنافهما في البدن في هذا الموضع فنقول انه لما كانت ابدان الحيوان [illegible]

[illegible] من شانها ان يتحلل جوهرها دائما بسبب ما فيها من الحرارة الغريزية وما يحللها من خارج من الهواء [illegible]

[illegible] في كل من سائر الابدان باللانفصال واما تحليلا ظاهرا للحس كالبول والمخاط والعرق [illegible]

[illegible] الطبيعة الى مادة من خارج تخلف بها مكان ما تحلل من البدن وهذه المادة هي الاطعمة [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)